المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-10-2005
الصفحـات : 23
العـــدد : 14286
المسلسل : 130

مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية كارلين هيوز بعد عودتها من جولة الشرق الأوسط:

بهرتني المرأة السعودية بحماسها وتفكيرها وعلينا بدء الحوار الجاد مع الدول الاسلامية

- اكتشفت ان أمريكا في حاجة إلى سماع الآخرين ومعرفة مطالبهم وقضاياهم الحقيقية
- سمعت ٤ مطالب في جميع الدول هي: المشاركة.. التبادل.. التعليم.. الحقوق
- بوش يريد شراكة حقيقية مع أبو مازن ويسعى جادا لاقامة الدولة الفلسطينية

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-10-2005 العـــدد : 14286
الصفحـات : 23 المسلسل : 130

محمد المداح (واشنطن)

كان من الواضح أن كارين هيوز مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الدبلوماسية العامة والتي عادت لتوها من رحلتها إلى منطقة الشرق الأوسط قد حرصت على أن تطلع عددا منتقى من ممثلي الصحافة العربية في واشنطن حيث كانت «عكاظ» ممثلة في هذا اللقاء، وأن تطلعهم على أبعاد هذه الرحلة وذلك في ذات الوقت الذي كانت قد أطلعت فيه الرئيس بوش ونائبه ديك تشيني، ووزيرة الخارجية الأمريكية على أبعاد رحلتها للمنطقة.

وقالت في هذا الحوار: لقد حدثت الرئيس حول ما خرجت به من انطباعات في رحلتي نحو السياسات الكثيرة المختلفة. تحدثت معه حول أجندة الحرية، وأجندة الديمقراطية، وتحدثنا عن الوضع في العراق، كما تحدثنا عن الفلسطينين وعن الأكراد في تركيا. لقد حدثته عما رأيته في المملكة العربية السعودية وكان شيئا مهما بالنسبة لي عندما التقيت بسعوديات هناك، الشيء الذي استوقفني هو أن سعودية سألتني عما إذا كنت سأقول للناس هنا في الولايات المتحدة عن طريقة الزي الذي تلبسه، قالت إننا نلبس ما نرتاح إليه ولكل منا رأيه في ذلك. فإن ما نشعر به نستطيع أن نعبر عن رأينا فيه. لقد بهرني الحماس والقوة التي رأيت بها النساء السعوديات. لقد كن مهتمات للغاية بالتحدث إلي. لقد كان هناك رجال إعلام يقومون بتغطية رحلتي وكانوا معي في ذات الحجرة التي كان بها اللقاء بالسعوديات. إنه شيء عظيم أن أراه في رحلتي. وقالت لقد تحدثت مع الرئيس بوش في الكثير عن رحلتي، ولكن الشيء الذي أود أن أوكد عليه هنا هو أن الدبلوماسية العامة هو شيء يخص الناس ويخص السياسات فالسياسات تؤثر بالقطع في الناس. لقد رأيت عناوين في الصحف تتحدث عن أن رحلتي لا تخرج عن كونها حملة للعلاقات العامة. ولكن في الحقيقة أن الأمر يتعلق برسم السياسات التي تؤثر على قضايا الناس وهذا هو ما ناقشته مع الرئيس بوش عقب عودتي من المنطقة حيث أن الناس يتأثرون بالسياسات ويهتمون بالطبع بذلك، وهذا ما حملته معي أيضا عند عودتي لواشنطن من المنطقة. إننا نهتم جميعا بالسياسة. فإذا ما تحدثوا معا فإن الحوار سيكون أفضل فيما بيننا وسيكون الفهم أكثر وضوحا لنا جميعا نحن كأمريكيين من جهة وبقية الشعوب التي نتحدث إليها من جهة أخرى. علينا أن نتحدث في ذلك حتى ولو كنا غير متفقين مع الآخرين، إن مهمتي في رحلتي الأولى هذه، وبالتأكيد سوف تكون رحلات كثيرة قادمة هو أن نمد يدنا للمصافحة وللحوار. لقد كنت مسرورة للغاية أن أقابل عددا كبيرا من الناس في مختلف المجالات من مسؤولين كبار في الدولة إلى آباء وإلى أمهات، إلى مفكرين، حتى والناس العاديين الذين كانوا يمرون في الشوارع كان لي حظ اللقاء معهم. غير أن كيرن هيوز ترى بأن الرحلة هي حلقة واحد فقط في سلسلة حلقات تشكل معا استراتيجية الدبلوماسية العامة. وكما تصفها السفيرة كيرن هيوز بأنها تشكل أربعة من الكلمات التي تبدأ بالحرف وهي: "مٌ، مُفكِّر ، مفوَّجٌ ، مفعَّجٌ وهي بالترتيب المشاركة والتبادل والتعليم ومنح السلطة. وتقول كارن هيوز: لقد سمعت مرارا في رحلتي عن أهمية فكرة التبادل والمشاركة بيننا وبين الآخرين. وهذا أحد ما أكدت عليه اليوم للرئيس بوش بأن علينا أن نستمر في زيادة وتوسيع أعداد التبادل بيننا وبين العالم لأن الناس الذين يشاركون في عملية التبادل يأتون إلى الولايات المتحدة كي يروا بأنفسهم إنهم

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-10-2005 العـــدد : 14286
الصفحـات : 23 المسلسل : 130

يشاهدون أبعادا جديدة للولايات المتحدة ويعرفون عن قرب ما يحبه الأمريكيون ويلتقون بالأسر الأمريكية وبأصحاب الديانات المختلفة كما أن وجودهم بيننا مهم أيضا للأمريكيين ولذلك فإنني أعتقد أن هناك ضرورة قصوى من زيادة أعداد التبادل بيننا وبين شعوب المنطقة ولذا علينا أن نركز الآن على قضايا مثل سياسة منح التأشيرات والتي تعد أمرا ضروريا بالنسبة لسياسة التبادل والانفتاح على عالم المنطقة. وحول نظرة الرئيس بوش للكيفية التي استقبل بها إيجازها له، قالت كارن هيوز: لقد سألني الرئيس للعديد من الأسئلة، لقد كان مهتما للغاية بالقضية الفلسطينية، لقد كان متعاطفا للغاية مع قضية الشعب الفلسطيني في حقهم في أن تكون لهم دولة مستقلة يهم تعيش في سلام وحرية جنبا إلى جنب مع الإسرائيليين. لقد كنت أجلس إلى جواره وقد شدني للغاية مدى إيمانه العميق بهذا الشيء. لا ننسى أنه أول رئيس أمريكي جعل من ضرورة إقامة دولة فلسطينية سياسة رسمية تلتزم بها الولايات المتحدة. لقد تحدثنا عن مدى أهمية أن تكون شركاء للرئيس محمود عباس لما قام به من عمل صعب وشجاع في بناء المؤسسات الفلسطينية وتقديم حياة أفضل للشعب الفلسطيني. لقد تحدثنا بأن غزة هي أول خطوة على الطريق الهدف الذي نتجه نحوه والذي نريد الوصول إليه وهو إقامة الدولة الفلسطينية للشعب الفلسطيني. لقد تحدثنا أيضا عن العراق. لقد سألني عن أجندة الحرية ومدى أهمية عظمة الحرية وقوتها الأمر الذي يمكن من المزيد من ضمان الأمن والرخاء والأمل في المستقبل لشعوب هذه المنطقة. وتسترسل كارن هيوز في حديثها فتقول: لقد كانت رغبتي أيضا في هذه الرحلة هو اللقاء مع اناس عاديين وقد قمت بجهد من أجل الوصول إلى عامة الناس في المنطقة. عندما كنت أتحدث إلى سفاراتنا في المنطقة كنت حريصة على التأكيد على أنني لا أريد اللقاء مع كبار المسؤولين الحكوميين فحسب بل كنت أريد أيضا أن أتحدث إلى العامة وإلى النساء وإلى المعارضين وإلى زعماء دينيين. لقد كنت أريد أن أركز اتصالاتي مع عامة الناس في المنطقة، في الوقت ذاته لا ننسى أنني مسؤولة حكومية أعمل في الخارجية الأمريكية وأعمل تحت أمرة الرئيس بوش والوزيرة رايس ومن الواضح أن الحكومة الأمريكية عليها أن تقوم بالاتصال مع الحكومات الأخرى ومع المسؤولين الآخرين. لقد قابلت مسؤولين حكوميين كما قابلت زعماء دينيين لأنني شعرت أن هناك أهمية أن نلتقي في حوار مع زعماء من الديانات الأخرى. إنني مستمرة في لقاء بين الحين والآخر مع الجاليات الإسلامية هنا في أمريكا لأننا نريد أن نعرف المزيد عن المسلمين وعن اهتماماتهم وبالمثل فإن على المسلمين أن يعرفوا أيضا بالديانات الأخرى. فلا يمكن التحدث عن السياسات دون التحدث عن ما تتركه هذه السياسات في حياة الناس وفي أوضاعهم. في بلادي هنا في الولايات المتحدة إننا نؤمن بحرية الأديان. الناس هنا إما مسلمون أو مسيحيون أو يهود والبعض ليس له ديانة على الإطلاق لأننا لدينا حرية في العقيدة. ولكن من الضروري أن نتحدث عن قضايا تكمن في قلوب الناس وعقولهم ويرونها ضرورية في حياتهم. وتعود كارين هيوز للحديث مرة أخرى عن المسألة الفلسطينية فتقول: ربما كان هناك سوء للفهم في المنطقة بالنسبة لمدى تأييد الرئيس بوش لإقامة دولة فلسطينية. إنني أعرف تماما مدى الرغبة القوية التي يشعر بها الرئيس بوش من أجل إقامة الدولة الفلسطينية. إنني أعرف بذلك من الكيفية التي يتحدث دائما بها عن ذلك. لقد جلست معه على مائدة الغداء وشعرت بمدى القوة التي يريد أن يكون بها شريكا مع السلطة الفلسطينية ويعمل مع قيادتها. لقد قام الرئيس محمود عباس بأشياء شجاعة وأنه يقوم بتمثيل الشعب الفلسطيني خير تمثيل للعمل على خلق حياة أفضل للفلسطينيين. لقد شعرت من زيارتي إلى المنطقة أن الناس هناك لا يرون بوضوح هذه الحقيقة وهي أن الرئيس بوش ملتزم بهذا الشيء وهو إقامة الدولة الفلسطينية. إنه ملتزم بذلك ولا يريد تغيير مثل هذه السياسة. وربما ظل

من اليمين المراسلون من واشنطن لكل من الأهرام (خالد داوود) ثم عكاظ (محمد المداح) ثم السفيرة كارين هيوز في الوسط، ثم التليفزيون المصري (حنان البدري) ثم وكالة أنباء الشرق الأوسط (طارق راشد)، ثم صحيفة الشرق الأوسط (منير الماوري)

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-10-2005 العـــدد : 14286
الصفحـات : 23 المسلسل : 130

السؤال حول العراق هو السؤال الصعب الذي لم تستطع أن تجيب عليه كارين هيوز بسهولة، حيث قالت: لو انسحبنا اليوم من العراق ماذا يمكن أن يحدث هناك. الناس لا يريدون أن يروا ما يمكن أن يحدث بالانسحاب الأمريكي من العراق اليوم. ليس هناك أحد يريد الحرب لا في أمريكا ولا في أي مكان آخر في العالم. ولكننا في بعض الأحيان نعرف أن هناك ضرورة للحرب إذا ما أردنا تحقيق السلام الشامل فقد تكون الحرب هنا ضرورية. وهذا هو القرار الذي اتخذه الرئيس بوش بالنسبة للعراق. إن ما سمعته في المنطقة هو الخلاف الشديد بالنسبة لقرار الحرب في العراق. إن الذهاب للحرب في العراق كان قرارا قد اتخذ منذ سنتين مضت. الآن نحتاج إلى التركيز على شيء آخر هو ما هو الأفضل للشعب العراقي وماهو الأفضل للمنطقة وماهو الأفضل لأمريكيين .وتجيب المرأة المقربة من الرئيس الأمريكي لتبدي ملاحظاتها على زيارتها لبلاد مثل مصر والسعودية وتركيا، فتقول: بالطبع هناك فرق بين دولة عن الأخرى على الرغم من أن جميع هذه الدول يعتبر شريكا مهما للولايات المتحدة. ففي مصر هناك تطلع نحو المستقبل بعد الإنتخابات الرئاسية في سبتمبر الماضي ثم التوجه الآن نحو الإنتخابات البرلمانية، إنها لحظات الفرص القادمة في مصر. أما في السعودية فقد عملت معا على مقربة شديدة في الحرب على الإرهاب. والشيء الذى سمعته في السعودية واستوقفني كثيرا هو أن الناس هناك يشعرون بأنهم هدف للإرهابيين تماما كما يشعر الأمريكيون، مثل هذا الشيء ربما لا يفكر فيه الأمريكيون. لقد عملت الحكومة السعودية عن قرب مع الحكومة الأمريكية في محاربة كل الأنشطة الإرهابية وإننا سعداء للغاية بالتعاون بيننا وبين المملكة في العديد من القضايا. بالنسبة لتركيا هي دولة ديمقراطية وقريبة الصلة بدول الناتو وأنه من وجهة نظر الأمن القومي للولايات المتحدة فإن تأييدنا هنا في الولايات المتحدة لتركيا هو شيء مهم للغاية. مثل هذه العناصر هي التي حددت اختيارنا في الأساس لزيارة هذه الدول. كل دولة لها خصوصياتها ولكنني رأيت الجميع يرحبون بزيارتنا لهم. لقد كانت زيارتي للقاهرة عندما انطلقت إلى الشارع رأيت الناس هناك غاية في اللطف والبساطة وغاية في الضيافة لنا أيضا. كان الناس هناك يرحبون بنا. نفس الشيء بهرني في المملكة العربية السعودية عندما رأيت السعوديات في كلية البنات عند زيارتي لها يسألنني وكانت هذه فرصة بالنسبة لي للحديث معهن. لقد بهرتني كل النساء السعوديات اللاتي قابلتهن، كان للبعض منهن قلق حول الكيفية التي يرى بها الأمريكيون المرأة السعودية. في مصر، لقد صدمتني إمرأة مصرية عندما قالت لي بأننا هنا في أمريكا نرى المرأة المسلمة مرأة إرهابية. فأكدت لها ضاحكة بأننا لا نعتقد بمثل هذا الشيء على الإطلاق، ولكنها راجعتني مرة أخرى للتأكيد على ما تقول به وعدت كي أؤكد لها مرة أخرى أننا لا نعتقد بمثل هذا الشيء مطلقا. إننا نؤمن بأن كل الناس لهم نفس الآمال ولهم نفس الرؤية التي يراها الآخرون في تطلعاتهم وفي أحلامهم. ربما كانت الرؤية التي تنظر بها المرأة السعودية سلبية لما يراه الآخرون بشأنها وربما جاءت هذه السلبية كنتيجة برنامج ترفيهي سبق وأن قدمته «أوبرا وينفري» لزوجة سعودية تم إساءة معاملتها من زوجها. لقد ساورهن القلق بالنسبة لمثل هذا البرنامج. بالطبع مثل هذه البرامج هي برامج ترفيهية أكثر منها برامج إعلامية ولكني أعتقد أن الأمريكيين يأملون في نهاية المطاف الانتهاء من مثل هذه الصورة.